الافتقار فوجب الحدوث لكل ما سواه جل وعلا
وقوله باسره بفتح الهمزة معناه باجمعه
ويوخذ منه ايضا انه لا اثر لشي من
الكاينات في اثر ما والا لزم ان يستغني ذلك
الاثر عن مولانا جل وعز كيف وهو الذي يفتقر
اليه كل ما سواه عموما وعلى كل حال فهذا
ان قدرنا ان شيا من الكاينات يوثر
بطبعه او بقوة جعلها الله تعالى فيه
كما يزعمه كثير من الجهلة فذلك محال
ايضا لانه يصير حينيذ مولانا جل وعز
مفتقرا في ايجاد بعض الافعال الى واسطة
وذلك باطل لما عرفت قبل من وجوب
استغنايه تعالى عن كل ما سواه
لا شك انه لو خرج عنه قدرته تعالى عن ممكن
ما لم يكن ذلك الممكن مفتقرا اليه تعالى
بان ان ما يفتقر الى من اوجده ممكن وكل
ما سواه مفتقر اليه تعالى غاية الافتقار
وبهذا ابطل مذهب القدرية القايلين بتاثير
القدرة الحادثة في الافعال الاختيارية
مباشرة او تولدا ويبطل مذهب الفلاسفة
القايلين بتاثير الافلاك في العالم ويبطل
مذهب الطبايعيين القايلين بتاثير
الطبايع والمرجية ونحوهما ككون الطعام
يشبع

يشبع والماء يروي والنار تحرق وهم في اعتقادهم
لتلك الامور يختلفون فمنهم من يعتقد ان
تلك الاشيا توثر فيما قارنها بطبعها ومنهم
من يعتقد انها توثر بقوة جعلها الله تعالى
فيها ولو نزعها لم توثر وقد تبع الفيلسوف
على هذا كثيرا من عامة المومنين واليه
اشار بقوله كما يزعمه كثير من الجهلة
ولا خلاف في بدعته وقد اختلفوا في كفره
والمومن المحقق بالايمان لا يعتقد لها تاثيرا
اصلا وما قارنها يصح تخلفه عنها فقد تكون
النار ولا توجد الاحراق كنار ابراهيم والسكين
لا يوجد القطع كقصة ابراهيم مع ولده
اسماعيل فقد تبين ان قول من قال
انها توثر بطبعها يبطل بافتقار كل ما سواه
اليه لانها لو كانت توثر بطبعها فيما قارنها
لزم ان يفتقر ذلك المقارن اليها ويستغني
عن الله وذلك محال لوجوب افتقار كل ما سواه
اليه واما من قال انها توثر بقوة جعلها الله
تعالى فيها فيبطل قوله باستغنايه جل وعز
عن كل ما سواه لانه لو كان الامر كما زعم
لزم ان يكون الله تعالى لا يقدر على فعل
الممكنات الا بواسطة وهي تلك القوة
التي تخلق في النار ونحوها من الاسباب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)